صارت حالتي ! كنت اشعر انني افقد اخـــر شيء لي في العالم .. يا الهي كـــم صرت تعيسا ! [ينظر صوب الباب ، حيث اختفت السيدة] .
رقم ٢ : [مخاطبا رقم ١] لنكن حذرين .. انه يحاول ان يخرجنا عن الموضوع ، انـــه يستدر دموعنا ليخفي كفيه الملوثتين .
رقم ١ : ليستا ملوثتين في الحقيقة . تذكر . لا يوجد دم . [متجها الى المتهم] والان .. انس ذلك كله .. نريدك ان تحكي عن الجريمة .
المتهم : [بانكسار] هذه هي الجريمة ايها السادة .. لقد هجرتني السيدة .. هل هناك ما هو اكثر رعبا في حياة انسان كـــان يخبىء الحب في جيبه كسلاح اخـــير للدفاع عن نفسه ؟
رقم ١ : للدفاع عن نفسك ضد من ؟ هل كان ثمة من يتهددك ؟
المتهم : كل الناس . كـــل شيء . صاحب البيت والخباز واللحـــام والطبيب . الغربة والوحشة والوحدة . المرض والشقاء . الشقاء الذي لا ينتهي وفرص السعادة التي لا نستطيع ان نملأها . العمل والبطالة . الانتظـــار والوصول . الانكسار . الفشـــل . طعم الانتصار التافه . القلق . نداء الرحيل الذي لا يستجاب . الخيبة . غياب الشمس وغياب الصديق وغياب الدهشة . الموت .. يا الهي ! ان نراه قريبا الى هذا الحد وان ننتظره ليل نهار ..
رقم ١ : [صائحا] كفى ! [يلتفت الى رقم ٢] هل سجلت ما قال ؟
رقم ٢ : سجلته اختصارا .. انه يقصد كل شيء .
رقم ١ : حسنا ، والان اكمل .
المتهم : ان تصحو فتجد انك لم تفعـــل شيئا وان ليس ثمة ما تستطيـــع ان تفعله . ان تتذكر فجأة ان لحظة ما في الماضي كانت في وقتها كل شيء بالنسبة لـــك وانها الان مثل معلبات اللحم المفرغة والمقلوبة على قفاها .. ان ...
رقم ١ : كفى !.. انك توشك ان تبكينا .
المتهم : حسنا .. هذا كان حالي عشية مقدمه [مشيرا الى الشيء الاسود امامه] .
رقم ١ : لقد بدأت القصة الان ، انتبه .
المتهم : [يتمدد في مقعده ، فيما يغيم الضوء عن طاولـــة القاضيين] كنت نائما ايهـــا السادة . مثلما تنامون جميعا . لا . مثلما ينام رجـــل مثلي فقط ، لقد سمعت صوتـــا ضئيلا على الشرفة فحسبت انني احلم .. ولكن الصوت تكـــرر . كان مثـــل استغاثة صغيرة مجهولة .. ترددت كثيرا ، ثم قمت ..

[يقوم ببطء ، يشعل ضوءا اضافيا ويتجه نحو باب الشرفة ـــ المدخل ينظر الى الخارج بحذر . ثم يهـــم بالعودة ولكنه يقف منصتا بانتباه شديد ـــ نصف متشنج . حركة مجهولة صغيرة تسمع في الخارج . يعود ببطء ويختفي وراء الباب ، وبعد لحظة يعود . ذراعاه في حركة من يحمل شيئا . يتجه الى الطاولة ويضع « الشيء » الذي يحمله فوق الشيء الاسود الموجود اصلا هناك بحيث يبـــدو وكأنه وضعه الان . يتفحصه بدقة ويهز رأسه محتارا ، ثم يلتفت الى الناحية التي يجلس فيها القاضيان] .

.. كان منشورا على الحاجز ، كما تقع عليه كل يوم قطعة قماش معلقة على شرفـــة الجيران ..

[ينتهي من التفحص ويعود بغير اكتراث الى مقعده ليسترخي ، وفجأة ينبثق الصوت : رفيعا ومعدنيا وباردا . باختصار يوحي بما هو غير انساني ولكن دون عدوانية] .